

عبد اللطيف هرماسي : العلماء الاصلاحيون و التدين الشعبي. مقاربة سوسولوجية لخلاف تونسي-جزائري

كان للعلماء الاصلاحيون الجزائريون الفضل في إنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الثلاثينيات و تكون معظمهم في جامعة الزيتونة بتونس. و من هذا المنطلق، يتقاسم العلماء الجزائريون مع العلماء التونسيون ليس فقط في طبيعة التكوين الديني بل حتى في التأثير بأفكارهم الإصلاحية، الدينية والثقافية للنهضة العربية الإسلامية التي برزت في وقت مبكر بتونس. بينما يهدف هذا المقال إلى إبراز مساهمة السوسولوجيا التاريخية في محاولة فهم الاختلاف في الموقف لهذين التيارين الإصلاحيين التونسي و الجزائري إزاء الورع الشعبي.

و من جهة أخرى، كان العلماء الاصلاحيون التونسيون أكثر اعتدالا و تسامحا في مواقفهم اتجاه إشكال التدين الشعبي المتمثل في الزوايا، بينما اتخذ نظرائهم الجزائريون موقفا أكثر شدة إزاء هذه المسألة مما أدى إلى نشوب حرب شرسة ضد الزوايا.

الكلمات المفتاحية : الجزائر - تونس - العلماء الاصلاحيون - الورع الشعبي - الإصلاح الديني.

محمد براهيم صالح : المجتمع و الدين بالجزائر في القرن العشرين : المذهب الإصلاحي الاباضي بين التحديث و المحافظة

يعتبر الإصلاح الديني لدى الاباضيين بمنطقة المزاب سابق لأوانه و داخلي. انه ينطلق من فكرة أن الشعيرة الاباضية في شكلها الأصلي لا تتناسب مع مقتضيات التغيير المفروضة في القرن العشرين. و يتفق هذا الأمر مع فلسفة النهضة التي برزت في المشرق العربي مع نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين. و بهذا يتفق و يشترك الإصلاح مع التيار الإصلاحي الباديسي في عدة مبادئ حيث سيصبح حليفا له.

تفرض خصوصية المجتمع الاباضي على الإصلاحيين احترام المحافظة على الجماعة. و تجد الجماعة في الإصلاح أيضا عاملا قويا لإقرار الشرعية قصد جذب الابتكارات و العصرية الاقتصادية و المادية. إن تقدم الإصلاح الديني لن يتحقق

بدون صراع مع المحافظين على الشعائر من حيث صفائها و مرجعيتها التي لا يمكن المساس بها.

ترسم هذه المحاولة لوحة تبرز شيئا فشيئا الكيفية التي يرسم الإصلاح نفسه الذي يأخذ شكلا معيناً لتترسخ جذوره فيما بعد، و يفتح خيار التأقلم مع التغيير الذي تم استقطابه و استعماله كأداة للمحافظة على هذه الجماعة.

الكلمات المفتاحية: المذهب الاباضية - التيار الإصلاحى - محافظة - تحديث - انشقاق.

حسن رمعون: الإستعمار، الحركة الوطنية و الاستقلال بالجزائر: **العلاقة بين الدينى و السياسى**

إذا تمكنت الديانات اليهودية و المسيحية في العصور القديمة من الانغراس في الجزائر، فان الإسلام سيسيطر ابتداء من العصور الوسطى على الديانتين التوحيديتين و سيشكل المجتمع الجزائري إلى أن يصبح أحد مكوناته الأساسية في هيكلة الشخصية الوطنية. لقد تم استغلال الإسلام من طرف الاستعمار (و بالخصوص قانون سيناتوس كونسيلت عام 1865 و المتضمن قانون الأحوال الشخصية الخاص بالمسلمين) و تم اعتماده أيضا كمرجع للحركة الوطنية التي انبثقت فيما بين الحربين العالميتين إلى درجة الاعتراف به كدين الدولة في جميع الدساتير التي سيتم استصدارها بعد استقلال البلاد في جويلية 1962. إن الدين الإسلامى إذن هو في قلب إشكالية العلاقة القائمة في البلاد بين الدوائر الدينية و السياسية و يبدو انه له تأثير خاص على كل ما يتعلق بالمواطنة عموما و بمكانة المرأة خصوصا في مجتمع، حيث يظل يستعمل لتبرير استمرارية الأبوية.

الكلمات المفتاحية: إسلام - قانون خاص بالمسلمين - الحركة الوطنية - دين الدولة - قانون الجنسية - قانون الأسرة - المواطنة.

عبد الحكيم أبو اللوز: التوجهات الجديدة للسياسة الدينية في المغرب

تهتم الدراسة بمتابعة السياسة الدينية في المغرب خلال عام 2005، والتي أستأنف فيها تنفيذ إستراتيجية تدبير الحقل الدينى وتأهيله وهي الخطة التي أعلنها الملك في خطاب في أبريل من العام الماضى، و تتيح تتبع تنفيذ هذه السياسة من الوقوف على الطرق التي تتبعها الدولة في تطبيق مقتضيات الإصلاح والعوائق التي تعترض ذلك، فالدراسة إذن تزوج بين التذكير ببنود مشروع الإصلاح، والوقوف على كفاءات إجرائه وتنفيذه، للخروج بخلاصات واقعية حول رهانات السياسة الدينية الرسمية في علاقتها مع القوى الاجتماعية النشطة داخل الحقل الدينى المغربى. وذلك في ظل مناخ دولى تحتل فيه مسألة محاربة الإرهاب مكانة

مهمة في استراتيجيات الدول الكبرى، وتبدل فيه باقي دول العالم مجهودات للحد من تجليات هذه الظاهرة أو الوقاية من مسبباتها، وهي السياسات التي تصطدم بخصوصيات المجال الديني والثقافي لكل كيان سياسي.

الكلمات المفتاحية: الحقل الديني - العقيدة - التعليم الديني - الخطاب الديني - الفاعلون الدينيون - الإعلام الديني - السلطة الدينية - الجمعيات الدينية.

الجيلالي المستاري : الجسد والمقدس : قراءة في الخطاب الفقهي لإبن قيم الجوزية

أحاول في هذا المقال أن أبحث دلالات الجسد في التراث الديني الإسلامي من خلال الخطاب الفقهي عند الفقيه الحنبلي ابن قيم الجوزية، لكن لماذا نص ابن القيم بالذات؟ لأنه يحوي في تصوري خطابا حول جسد مسكوت عنه، إنه رغم نزعة الفقهية الحنبلية المحتاطة، إلا أنه كتب في الجمال الأثنوي وتحديث في الحب الجنسي. إن بحث الجسد في هذا الخطاب يضعنا مباشرة أمام المقدس الذي يتمظهر كمؤثر فاعل، يفرض نفسه، يطلب دوما الطاعة والولاء، يتوخى من كل خطاب ينسب إليه أن يتسم بالطهارة والسمو والصفاء، الأمر الذي يقتضي من كل مسألة نقدية تستهدف الجسد في النص الفقهي أن تبحث إشكالية علاقته بالمقدس الديني، فما هي الإستراتيجية الخطابية التي يعتمدها ابن القيم في متنه؟ هل يبدو فقيها محتاطا أم فقيها منفتحا على المسائل المتعلقة بالجسد؟ وهل هناك مدلول واحد للجسد في خطابه؟

الكلمات المفتاحية: الجسد - المقدس - ابن القيم - فقه - الفينومينولوجيا - الحب - الجنسانية.

محمد حيرش : القراءة النقدية للتراث و عائق التكفير : نصر حامد أبو زيد نموذجا

يتناول البحث بالدراسة صراع التأويلات الدائر بين خطابين رئيسيين، أحدهما يتجه إلى نزع القداسة عن النص الديني و ذلك بواسطة قراءة علمية ترجعه إلى أسبابه التاريخية، و الآخر يعيد إليه كل قداسته بإثبات جانبه المتعالي البعيد عن كل فحص علمي. فالنص يبقى محافظا على أسرار و غيبيته. هدف البحث عموما هو تجاوز هذا الصراع من خلال قراءة أكثر إلماما بالتراث في جانبه العلمي و اللاعلمي، مع البرهنة على أن أحكام التكفير ليست بالكثافة التي يصفها أبو زيد، و هذا الصراع عموما يبقى دليلا على أن هناك موضوعا مشتركا يثير انفعال الروح و العقل معا و هو النص الديني.

هناك دعوة صريحة للمصالحة بين العقل والنقل، فحتى الحضارة الغربية عرفت في مرحلة التنوير مواقف نقدية موجهة للممارسات الدينية، و بعد أن ترسخت قيم الحدائث و العقلانية، ظهرت مواقف تنادي بحدائث أكثر انفتاحا على المقدس (اللامعقول، الأسطورة) لأن ذلك سيسمح للإنسان بممارسة الطقوس الاحتفالية في زمن الضوابط المنطقية و العقلانية و التقنية. يتطلب هذا الموقف من المفكر العربي تبني موقف تحكيمي من أجل إعادة امتلاك التأويلات المختلفة، و التمكن من تجاوز الإشكاليات التي طرحها مفكرو النهضة العربية و الانفتاح على إشكاليات جديدة.

الكلمات المفتاحية: صراع التأويلات - التكفير - القراءة النقدية - النص الديني - التسامح - اللاتسامح - المقدس - المدنس.

محمد غالم: الإسلام في الجزائر قبل 1830: المذهب المالكي

يمثل المذهب المالكي أحد المذاهب الدينية الأربعة في الإسلام. إن الملفت للانتباه في تعليم الإمام مالك ابن انس (765م) انه وظف الاعتراف "بالعمل" بمعنى الممارسة الحقيقية للمدينة المنورة التي أقام فيها نظاما قانونيا محكما. إن المصدر الأساسي للمذهب المالكي في المغرب العربي يتمثل في مدونة ابن سحنون (776-854) و أن فائدتها تكمن في أنها تبرز علاقات الدين و المعاملات. و لقد أنتجت المدونة كتابات الشروح و من أبرزها "الرسالة" لابن أبي زيد و "المختصر" لابن حاجب.

يعتمد النظام القانوني الديني للإمام مالك في مذهبه على القرآن، السنة النبوية و الإجماع، إلا أن الاختلافات الكبيرة كانت قائمة على الأقل في مقارنتها مع المدارس الأخرى، أقصى الإمام مالك علي ابن أبي طالب من السنة، و اعتمد على إجماع أصحاب المدينة المنورة أو الإجماع لدى المسلمين. الامام مالك لا يستعمل القياس إلا في الحالات التي لا تعيق المصلحة العامة.

و قبل وصول الموحدين إلى المغرب العربي، تميز المذهب المالكي بحزمه و عدم تسامحه إزاء المذهب الشيعي و اعتمد في ذلك على الثيولوجيا الحنبلية إذ سيعرف المذهب تغييرات: سيعتمد ابن تومرت على المذهب العشائري كمرجع ديني في المغرب العربي و سيشجع لبروز تيار صوفي مع بقاء علامات التشدد الديني (الفصل بين الجنسين، المحرمات الغذائية، الصوم...). يفسر عامل سيطرة المذهب المالكي في المغرب العربي حسب ابن خلدون بسبب استمرار وجود البدوية بحيث بقيت الممارسة و الحق على حالهما كما كانا في منتصف القرن الثالث عشر ميلادي.

و منذ "الأزمة الدينية" التي تولدت بسبب النزعة الإسلامية الراديكالية. تحاول الدولة الجزائرية الدفع إلى الأمام بالمذهب المالكي مع أن على النخبة المثقفة و الطبقة السياسية أن تكون جريئة و تتمتع بروح الابتكار على مستوى التفكير الديني و التأويل القرآني.

الكلمات المفتاحية : المالكية - الأشعرية - المدونة - الكتاتيب - الجزائر - المغرب العربي - النزعة البدوية.

نجيبة رقيق : التاريخ بدون النساء، تاريخ النساء، التاريخ بلسان النساء في رواية "بعيدا عن المدينة (المنورة)" « Loin de Médine » للروائية آسيا جبار

يهدف هذا المقال إلى تحليل أهداف الكاتبة آسيا جبار من خلال روايتها بعيدا عن المدينة المنورة التي نشرت سنة 1991، سنة كانت فيها الجزائر تشتعل و كان الأصوليون الإسلاميون يصرون قرار الحياة أو الموت لكل فرد. و تتميز رواية بعيدا عن المدينة المنورة بتداخل نصها أكثر (يتزود النص بوقائع تاريخية للطبري و لابن سعد) من رغبتها في الإبداع و الخيال الذي يجرها إلى حدود الحقيقة.

و من خلال هذه الأخبار التي تسرد حياة الرسول و خصوصا عند وفاته و كذا الخطب المتعلقة بخلافته، كانت النساء تحرسن جثمان الرسول إلى مثواه الأخير و هي مختفية. و عندما دفن الرسول(ص) تحولت النساء من (زوجات، بنات، معتقات...) إلى ظلال للتاريخ. و لا يمكن حاليا أن نعترف لهن بلعب أي دور خلال المراسيم الجنائزية للأحداث التي أعقبت وفاة النبي.

معتمدة على دورها كمؤرخة و على رغبتها في الاجتهاد أعطت آسيا جبار طابع الروائية المؤرخة لنصها، فقامت ببعث الحياة لتلك النسوة و منحتهن الذاكرة و الأحداث و بالتالي تحدثت عن دخولهن التاريخ من بابه الواسع بسبب تهميشهن. هل وردت سيرة الرسول (ص) في بداية الكلام المسرود من قبل زوجته الأرملة صاحبة 19 سنة ألا و هي عائشة أم المؤمنين(رض)؟ ألم ترسم ابنته المحبوبة فاطمة (رض) منهاج الثورة التي تمكنت من التخلص من سيطرة فكرة تعدد الزوجات كونها ضحية الحرمان من الإرث، و بالتالي رفضت العيش في كنف أجواء كانت سائدة إثر فقدان أبيها؟

و بسماعنا للأقوال، و لمختلف الروايات و حتى لشعر بعض النساء المسلمات أو الأخريات، ينتهي القارئ بطبق الكتاب و بحوزته الآن تصور آخر للتاريخ الذي لعبت فيه النساء دورا أساسيا رغم أن المؤرخين سيئو النية قاموا بتشويهه لإجبارهن على الصمت و الخضوع.

الكلمات المفتاحية : تاريخ - النساء - شاعرة - زوجة - بنت - نبي - المدينة المنورة - وقائع تاريخية.

ريشارد أيون: هجرة يهود شمال إفريقيا في الفترة المعاصرة

اكتشف الفرنسيون في الستينيات، وجود بفرنسا مجتمعات مغاربية كبيرة تدين بالدين الإسلامي. إذ وصل عدد كبير من اليهود من شمال إفريقيا أيضا إلى فرنسا. استقر هؤلاء المهاجرين القادمين من شمال إفريقيا بفرنسا بعمية من نسميهم بالرحلين وفيما بعد بالمهاجرين الأوربيين ما بين الحربين العالميتين: الايطاليون، البولونيون و الاسبانيون. و تم ذكر أولا من كانوا في شمال إفريقيا، أي المجتمعات التي هاجرت بحيث تأثرت الديانة اليهودية بالاستعمار الفرنسي خلال القرنين التاسع عشر و العشرين و تم التفكير في شروط الاستقبال بفرنسا لهؤلاء المهاجرين ذوي مزاج خاص نوعا ما. فالتقليد اليهودي قد استقر خاصة في المحيط المنزلي، في بداية الأمر حول مائدة الأكل التي تحولت إلى معقل لثقافة مهددة و فيما بعد في المطابخ التي تحولت إلى قداس للممارسات التقليدية القديمة. و من خلال تناول وجبة الغداء اليومية تبحت ذاكرة و شخصية شعب مهجر عن حوار عادل مع التاريخ.

الكلمات المفتاحية : شمال إفريقيا - الجزائر - هجرة - فرنسا - اليهود - المغرب - تونس.

سليم خياط : طريقة بابا مرزوق الزنجية : القداسة المفترضة و احتفال التوازن

ينحدر بشكل بسيط ذوي اللون الأسود من أصول العبيد و بانتسابهم لسيدي بلال أو "الأبنائه"، و من هنا، منح ميثاق المؤسسة لهذه الخرافة التي تخفي الأصل و بالتالي القصة "الحقيقية".

إن شعبية الأضحية كونها تعبيرا عن هذه القصة، لا تبدو صفة ملتصقة بسيدي بلال و هي كذلك ليست ملكية تستهدفه مباشرة. فقد ربط قدماء العبيد لمدينة الجزائر سيدي مرزوق بالثور الأسود، و سيدي مرزوق هو أحد عبيد سيدي بوعلي، الحاكم الروحي لمدينة نفطة التي تعتبر من أهم مدن منطقة الجريد التونسية.

يهدف هذا البحث إلى تحليل الإنتاج الأسطوري لهؤلاء حيث تصور مناقب الأولياء الصالحين في المغرب العربي بشكل عام و وضعية الخادم أو الوصيف. هل من المعقول أن إسما مثل الذي يحمله سيدي مرزوق و آخرين من القداس العبيد ذوي بشرة سوداء الذين اكتشفناهم تم إزاحتهم من الممارسة الايسطوغرافية

في مرحلة زمنية كانت أسماءهم مرتبطة بالمنزهين و بالأقطاب أمثال سيدي أحمد التيجاني، سيدي مولاي عبد الله الشريف الوزاني و سيدي الشيخ مؤسس الزاوية الشيخية أو علي النفطي ناشر السنة النبوية في منطقة الجريد التونسية ؟
سنحلل من خلال اللغة الشفوية التي هي إنتاج الإنسان المقدس الذي يظهر بصفته قداسة مفترضة و شرف محتمل.
يتعلق الأمر بإبراز خصوصية الكلام الملتزم الذي يحافظ على فقدان امتيازات الأصل و على التلاشي الهوياتي.
اتخذت "الزيارة" أو الحفل الديني من هذا المنطلق بوصفه رهان للتفاعل تم إعادة بعثه على وتيرة الريثم و الرقصات المذهلة.
الكلمات المفتاحية : الجنوب التونسي - الطريقة الزنجية - احتفال ديني - قداسة - خرافة - شعائر الولاء - علاقة انتساب.